٤

وقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل اي لهم بلى رد لكلامهم واثبات
لما نفوه وربي اي المحسن الي بما عمني به من نعمه وبما خصني به من نعمة من
تبييني وارسالي اليكم الى غير ذلك من امور لا يحصيها الا هو لتاتينكم
اي الساعة لتظهر فيها ظهورا تاما الحكمة بالعدل والفضل وغير ذلك
من عجايب الحكم والفضل وقوله تعالى عالم الغيب قراه نافع وابن
عامر برفع الميم على هو عالم او مبتدا وخبره ما بعده وابن كثير
وابو عمرو وعاصم بجرها نعتا لربي وقرا حمزة والكساي بعد
العين بلا الف مشددة وخفض الميم لا يعزب اي لا يغيب عنه مثقال
اي وزن ذرة اي من ذات ولا معنى والذرة النملة الصغيرة الحمرا صغيرة
جدا مثلا في اقل القليل فهو كناية عنه وقرا الكساي بكسر الزاي
والباقون بضمها وقوله تعالى في السموات ولا في الارض فيه
لطيفة وهي ان الانسان له جسم وروح فالاجسام اجزاوها
في الارض والارواح في السما فقوله تعالى في السموات اشارة
الى علمه بالارواح وما فيها من الملايكة وغيرهم وقوله تعالى ولا
في الارض اشارة الى علمه بالاجسام وما في الارض من غيرها
فاذا علم الارواح والاجسام وقدر على جمعها فلا استبعاد في
الاعادة وقوله تعالى ولا اصغر اي ولا يكون شي اصغر من ذلك
اي المثقال ولا اكبر اي منه الا في كتاب مبين اي بين هو اللوح
المحفوظ جملة موكدة لنفي العزوب فان قيل فاي حاجة الى
ذكر الاكبر فان من علم الاصغر من الذرة لا بد وان يعلم الاكبر
اجيب بانه تعالى اراد بيان اثبات الامور في الكتاب فلو اقتصر
على الاصغر لتوهم متوهم انه يثبت الصغاير لكونها محل النسيان
واما الاكبر فلا ينسى فلا حاجة الى اثباته فقال الاثبات في الكتاب

ليس

ليس كذلك فان الاكبر ايضا مكتوب ثم بين علة ذلك كله بقوله تعالى
ليجزي الذين امنوا وعملوا تصديقا لايمانهم الصالحات اي وانما
خلق الاكوان الا لاجل الانسان فلا بد من جزايه ثم بين تعالى جزاهم
بقوله تعالى اولئك اي العالو الرتبة لهم مغفرة اي لذنوبهم وهفواتهم
لان الانسان مبني على النقصان لا يقدر ان يقدر العظيم السلطان ت
حق قدره ورزق كريم اي حلال عن زيادة لذيذ نافع سخي لا كدر
فيه وهو رزق الجنة تنبيه ذكر تعالى في الذين امنوا وعملوا الصالحات ت
امرين الايمان والعمل الصالح وذكر لهم امرين المغفرة والرزق الكريم
فالمغفرة جزا الايمان فكل مومن مغفور له لقوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وقوله صلى الله عليه وسلم
يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من ايمان والرزق
الكريم العمل الصالح وهذا مناسب فان من عمل لسيد كريم عملا فعند
فراغه لا بد وان ينعم عليه وقوله تعالى كريم بمعنى ذا كرم او مكرم
او لانه ياتي من غير طلبه بخلاف رزق الدنيا فانه ان لم يطلبه ويتسبب
اليه لا ياتي غالبا فان قيل ما الحكمة في تمييز الرزق بانه كريم
ولم يصف المغفرة اجيب بان المغفرة واحدة وهي للمومنين واما الرزق
فمنه شجرة الزقوم والحميم ومنه الفواكه والشراب الطهور فميز
الرزق لحصول الانقسام فيه ولم يميز المغفرة لعدم الانقسام فيها
ولما بين تعالى حال المومنين يوم القيمة بين حال الكافرين في
ذلك اليوم بقوله تعالى والذين سعوا اي فعلوا افعال الساعين
في اياتنا اي القران بالابطال وتزهيد الناس فيها وقوله
تعالى معجزين قراه ابن كثير وابو عمرو بغير الف بعد العين وتشديد
الجيم اي مثبطين عن الايمان من اراده والباقون بالف بعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)